تعب أعطاك كتفه ، يحتويك ويصبح عكازا لك عندما يخونك الزمان .والحمد لله لست وحيدا هناك الكثير من ينير دربنا ، والكثير ممن يضيء عقلنا . هناك من يبعث الأمل في نفوسنا

وهناك من يكسر كل الحواجز ليصل إلينا . رغم أننا أحطنا قلوبنا بحواجز صلبة وموانع قوية هؤلاء هم قلوبنا وأحبابنا .يتسابقون للوصول إلينا ، لاتهمهم الجدران ولاالعوائق ،هم النسمات العليلة في حياتنا .وفي آخر الأمر قل لي : كيف أقبلك وهذه آثار فأسك في رأسي ؟.

١٢٤- قراءة واستنباط (١)

٣٣-(يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا)

أثناء قراءتي لسورة الأحزاب في المسجد قبل صلاة الجمعة ، توقفت عند بعض الآياتت في هذه السورة الكريمة ، أدهشتني الآية الأولى في السورة. (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا.) توقفت مليا عند تحذير الله تعالى للرسول صلى الله عليه وسلم من الكافرين والمنافقين . كنت أعتقد أن المنافقين أقل درجة من الكفر ، لكني وجدت أن الآية قرنت بين الكافرين والمنافقين فهم سواء.ثلاثة أساليب إنشائية في آية واحدة ، النداء والأمر والنهي . ثم الأسلوب الخبري في نهاية الآية ، ليبين الأسلوب حكمة الله وعلمه . من يفكرأن النفاق أمر بسيط ،أو هو من اللمم فهو مخطىء، فلا فرق بين الكافر وبين المنافق ، لأن المنافق أشد خطرا من الكافر. ثم وجدت التركيز أكثر في الأية الثامنة والأربعين .(وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعْ أَذَاهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ٤٨). فقد قرنت الآية بين الكافرين والمنافقين ، وكانت الآية في ثلاثة أساليب إنشائية . النهي عن طاعة الكافرين والمنافقين والأمربترك أذاهم ، والأمر بالتوكل على الله . أما تحذير المنافقين ورد قي الآية:
(لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا٦٠) فيها تحذير للمنافقين معا ـ في أسلوب القسم ، والشرط .تحذير للمنافقين ، وتحذير للذين في قلوبهم مرض ، وقال المفسرون هم أهل الزنا ، والذين يدعون للإباحية والزنا والشهوات ، وتحذير للمرجفين وهم الذين يبثون الخوف والهلع والإشاعات المغرضة في قلوب المسلمين ، لتمكين العدو من المسلمين .وسوف يمكن الرسول صلى الله عليه وسلم منهم ومن رقابهم ثم يطردهم من المدينة . وفي ختام سورة الأحزاب ، بيان عذاب الله المنتظرللمنافقين والمشركين ، وقبول توبة المسلمين ، (لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ٧٣).
ليس النفاق هينا ولا سهلا ، فليحذر المنافق من نفسه فهو في مصاف الكافرين والمشركين
إعراب : {لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لا يُجاوِرُونَكَ فِيها إِلاَّ قَلِيلاً (٦٠)

لئن : اللام موطئة للقسم ، إن حرف شرط جازم ، لم حرف نفي ،ينته : مضارع مجزوم بحذف حرف العلة لانه فعل الشرط . المنافقون : فاعل مرفوع بالواو جمع مذكر سالم . والذين:الواو حرف عطف ، الذين : اسم موصول مبني معطوف .في محل رفع . في قلوبهم جار ومجرور ومضاف إليه ، الضمير المتصل . ومتعلقان بخبر محذوف للمبتدأ مرض . وقد قدم الخبر شبه الجملة على المبتدأ النكرة ، وتقديمه واجب. والمرجفون : عطف ومعطوف . في المدينة : جار ومجرور متعلقان بحال محذوفة .لنغرينك : اللام لام القسم ، وفعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد . والكاف : ضمير مبني مفعول به .بهم : جار ومجرور متعلقان بالفعل

لنغرينك . ثم : حرف عطف . لايجاورونك : لا ، نافية وفعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فاعل. والكاف مفعول به.فيها : جارومجرور متعلقان بالفعل . إلا : أداة حصر. قليلا : نائب لظرف الزمان المحذوف وناب عنه صفته والتقدير لا يجاورونك إلا زمنا قليلا.
جملة في قلوبهم مرض : صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.
جملة لنغرينك : جواب القسم . وقد تقدم القسم على الشرط فالجملة للسابق.

١٢٥-رسالة إلى فلذات كبدي

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين ، والشكرلله على نعمه وعطائه.
...إلى فلذات كبدي ، إلى أولادي ، إلى أسرتي جميعا إلى ابني الشهيد المثنى إلى من زرع بنفسي أملا وترك حبا يملأ الدنيا.آلى روحك الطاهرة أكتب ، إلى كل روح عزيزة فقدناها قبل الأوان، إلى الأرواح التي سافرت ولم نرها. إلى جميع من أرى الحياة من أجلهم ، أهدي كلماتي لهم ومن أجل عيونهم وقلوبهم الصافية . كلماتي هدية لقلوبكم تستنيرون بها وتعتزون بحروفها

.....منذ زمن قديم وأنا أكتب وأكتب ثم أرمي ما كتبت لكثرة ما تساورني الشكوك بان زمان القراءة قد ولى . لقد تأخرت ولكن العطاء أفضل من الامتناع .ولكني أجد متنفسا لي عندما أعاود الكرة مرة ثانية ، فأنتزع عزيمة تسندني فأرجع للتدوين والقراءة . واجد راحتي في كلماتي ، حيث تمدني بأشواقي ، وتقربني من أحبتي .
....عندما استل قلمي لأكتب ، تصارعني الأفكار . ماالفكرة التي سأطرحها ؟،
وبم أبتدىء مقالي ؟ واكتب وأستبدل كلمة بأخرى ، وأراجع وأغيرالكلمات المكررة ، وأدرك أن كلماتي ستكون مرآة لي وتعبيرا عن ذاتي . وأعرف أن كلماتي ستلامس قلوبا أحببنها وعقولا شغفت بها . لذا أهتم بها . وأختار أجملها وأحسنها وأرقها ، أريد من كلماتي أن تنفذ للقلوب ثم العقول .لأن الكلمة مسؤولية وشرف ورجولة .
...ماأروع أن تكون الكلمات عندما تنبض بالحنان والشوق لكم !، تحمل في طياتها محبتي التي لاتقدر ولا توصف ، ويعجز قلمي عن التعبير عن كل مشاعري . وما أجمل الكلمات عندما تحمل للمحبين مشاعرها الرقيقة !.وما أعظم الكلمات التي تعبر عن فائدة تقدمها في مقالة أوخاطرة أورسالة !، تفصح عن مكنون الصدور وبسمة القلوب . وكم أتمنى أن تجد كلماتي طريقها في قلوب المحبين ، والأصدقاء القراء ، ومن أهديته كتبي . لعلها تكون منارة لهم ولأبنائهم . في الثقافة والعلم وحسن الأسلوب . للكلمة أثرها ، فهي تبني النفوس وتقرب القلوب ورب كلمة كانت سهما قاتلا ، وبغضا مميتا ، فكم من كلمات فرقت الأخوة والأهل ، وكم من كلمات ربطت قلوب الأحبة برباط وثيق . وقد تكون الكلمة نور حق يبدد ظلام جهل وباطل.
ولذلك آثرت أن أكتب لكم كلمات من زهور، يفوح عطرها وتتلقون شذاها وعبقها . لتكون الأقرب لقلوبكم . والأجمل لنفوسكم .
...يوم خرجت وأنا أرسم ابتسامة عريضة على شفاههم ، تركتهم صغارا واليوم أتبارك بهم كبارا . أدلي بدلوي في هذه الحياة لعلي أترك أثرا ، وأزرع غرسة تنمو في قلوب المحبين والمودين الذين لا أنسى عطاءهم ما حييت . لعلهم يجدون في زادي الكلمة الطيبة ، والحكمة البالغة . يأخذون من التجارب ما ينير دربهم ، ويبعث فيهم الأمل المشرق .
أنظرإليهم وتملأ البسمة نفسي ، وأحمد الله الذي جعلهم مطيعين طيبين ، متميزين بأخلاقهم ونفوسهم ، يحملون السمعة الحسنة .